

قضية
صهيب
عنجريتي

«سباق القطاف» يتسارع

«احتدام الصراع بين روسيا وإيران في سوريا» تمثل الجملة السابقة عنواناً عريضاً لكثير من التحليلات والقرارات والمقاربات الإعلامية للملف السوري منذ شهور طويلة. وقد تزايد الضخ الإعلامي المبني على العنوان المذكور منذ مطلع العام الحالي، وصولاً إلى الحديث عن «معارك عسكرية طاحنة بين الطرفين» في الأيام الأخيرة، الأمر الذي نفته «القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة» السورية. وعلى أهمية النفي السوري، ولا سيما أنه حمل صبغة رسمية في خطوة نادرة، فإن تتبع المعطيات الميدانية يبدو كغيباً بتبيان حقيقة تلك الأنباء، ولو لم يصدر النفي. ثمة سؤال واجب الطرح في هذا الإطار، عن دقة إضفاء صفة «صراع» على العلاقة بين موسكو وطهران في الملف السوري. تتخفف مصادر سورية عدة عن الخوض في أي تفاصيلها تتصل بعلاقة دمشق بحليفها الاساسيين، فضلاً عن مناقشة العلاقة بين هذين الحليفين، وتأثير كل منهما على عمارات الصراع السورية. فما يتكفي مصدر دبلوماسي بالقول لـ«الأخبار» إن «الحلف الذي عرف كيف يخوض الحرب في ذروة اندحاضها، يعرف تماماً كيف ينهاؤها منحصراً ومتعاقباً». يبدو هذا الكلام متوقفاً في ظل ما عُرف من المصادر السورية من التكتم على كثير من التفاصيل، والذهاب بدلاً من ذلك نحو عبارات عمومية مقتضبة.

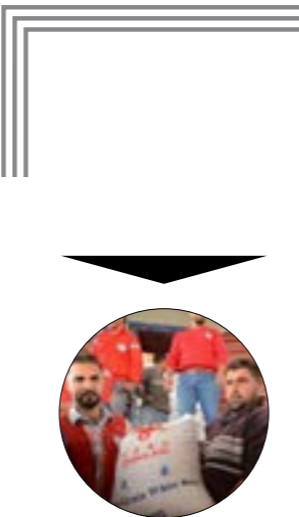
حفل المشهد السوري على امتداد السنوات الماضية بتجادبات بين أعضاء «حلف دمشق»، وتباينات في الرؤى حول الأولويات والضغوط ومسارات المعارك وتسخين الجبهات وتبريدها. إلا أن كل ما تقدم لم يصل حد «الصراع»، ولا سيما أن الميدان كان كغيباً في كل مرة بتقديم البراهين على توافق تام حول الأهداف المشتركة الاساسية، ويرغم أن رقعة المعارك قد انحسرت اليوم، فإن تسخين بعض الجبهات ما زال امراً وارداً. ويجرد التنبه دائماً إلى أن الدخول العسكري الروسي المباشر على خطّ الحدث السوري جاء بتسنيق على المستوى مع طهران، بل إن مصادر مختلفة كانت قد تحدثت عن «دور إيراني أساسي في إقناع موسكو» بالإنقاذ على تلك الخطوة. وتجاوز العلاقة بين موسكو وطهران حدود المشهد السوري إلى المشهدية الإقليمية العامة، وصراع تغيير معادلة «أخادية القطب» الأميركية عالمياً، علاوة على مصالح اقتصادية شديدة الحوية للطرفين. كذلك، تؤدي طهران دوراً محورياً في معادلة «أستانا» التي

«موسكو ـ بكين ـ طهران» في سوريا



الفرع ببناء طرطوس يبدو اقرب اله كونة نقطة روسية على حساب الصين (وزارة الدفاع السورية)

يبدو الاقتصاد حاملاً أساسياً لكليهما. اول الشقّين اقتصادي الميزة ذاتها، ويُغفل كثير من وسائل الإعلام دوره المؤثر في مرحلة الحرب واما بعدها»، هو الخنثين الصيني. وإذا كان الفوز الروسي بيميناء طرطوس من وجهة نظر البعض «ضرية روسية لطهران»، فإنه في الواقع يبدو اقرب إلى كونه نقطة روسية على حساب الصين. وسبق لبكين أن أشارت إلى أهمية القوى المؤثرة في الصراع السوري، بما في ذلك تركيا، ودول الخليج، والاتحاد الأوروبي، وحتى الولايات المتحدة. لكن حليفتي دمشق تحظيان بميزة أساسية تخولهما البحث عن المكاسب قبل الآخرين. ثمة حليف ثالث لدمشق يمتلك الميزة ذاته، ويُغفل كثير من وسائل الإعلام دوره المؤثر في مرحلة الحرب واما بعدها»، هو الخنثين الصيني. وإذا كان الفوز الروسي بيميناء طرطوس من وجهة نظر البعض «ضرية روسية لطهران»، فإنه في الواقع يبدو اقرب إلى كونه نقطة روسية على حساب الصين. وسبق لبكين أن أشارت إلى أهمية القوى المؤثرة في الصراع السوري، بما في ذلك تركيا، ودول الخليج، والاتحاد الأوروبي، وحتى الولايات المتحدة. لكن حليفتي دمشق تحظيان بميزة أساسية تخولهما



بكين و«الدعم الناعم»

يمكن وصف الدعم الصيني لدمشق خلال الحرب بهـ«الدعم الناعم». وعلاوة على مشاركة بكين لموسكو في إحباط قرارات عدة لمجلس الأمن الدولي عبر استخدام حق «الفيتو» قدمت الصين دعماً اقتصادياً وإنسانياً ولوجستياً لدمشق. ووعدت بكين بتحويل إنشاء مناطق صناعية، ودعم مشاريع كهربائية، واستثمارات إنتاجية. وتشير مصادر دبلوماسية إلى أن «فكرة الانخراط العسكري المباشر كانت قد طُرحت على الصين لتدخل الحرب

بالتزامن مع دخول روسيا وبالتسنيق معها». وأثرت بكين البقاء بعيداً عن الانخراط المباشر. برغم الهاجس الكبير الذي يشكله «الحرب الإسلامي التركيستاني» الطامح إلى تدشين «جهاد لتحرير تركستان الشرقية (إقليم شينغ يانغ)». وبلغ الاهتمام الصيني الاستخباري بهذا الملف أوجه في عام 2017، وتشير المصادر الدبلوماسية عينها إلى أن «فكرة الدخول العسكري

قد راودت بكين بالفعل في ذلك الوقت، بغية تصفية الحرب التركيستاني بالدرجة الأولى». لكن تلك الفكرة لم تترجم إلى خطوة عملية «بفعل فيتو وضعت موسكو، التي رأت أن هذه الخطوة كانت مقبولة عام 2015. وفقاً للمصادر نفسها. وتُظهر واشنطن اهتماماً أسترالياً بالمشاطات الصينية الختمة في سورية، وهو أمر تناوله تقارير إعلامية عدة. من أبرزها واحد نشرته شبكة «CNBC» الأميركية مطلع الشهر الحالي.

سوريا

«الائتلاف» في ريف حلب بمظلة تركية «أستانا 12» ينطلق بحضور بيدرسن

تطلق، اليوم الجولة الثانية عشرة من محادثات «أستانا»، بلا ضجيج إعلامي كبير، وهي المؤجلة سابقاً لحساب قمة رؤساء «الدول الضامنة» في سوتشي، منتصف شباط الماضي. ولا تبدو الملفات المطروحة على طاولة النقاش في العاصمة الكازاخية مختلفة في الجولات الماضية، سوى ما أشتع عن تحقيق تقدّم لافت في التوافق على تشكيل «اللجنة الدستورية» الجديد في هذا الاجتماع هو حضور المبعوث الأسمى غير بيدرسن، للمرة الأولى، بعد إنجازه مشاورات واسعة مع معظم الأطراف السوريين والدوليين المعنيين بـ«التسوية» كان آخرها أمس، مع ممثل لها في الخارجية الأميركية الخاص للتواصل بشأن سوريا، جايمس جيفري، في جنيف. حضور بيدرسن سيكون مدخلاً رسمياً له إلى أزقة المباحث المتعددة الأطراف، وسيشكل فرصة

تقدم في ملف «اللجنة الدستورية» أمام «الثلاثي الضامن» (روسيا، إيران، تركيا) لتظهير أهمية الدور الذي تلعبه منضمة المحادثات المرعة من قبلهم، خاصة إذا ما تمّ الكشف عن «إنجازات» على صعيد تشكيل «اللجنة الدستورية».

ومنذ أمس، بدأت فودو المشاركين في المحادثات الوصول إلى العاصمة الكازاخية، من دون أن يخرج عنها أي تصريحات لوسائل الإعلام، فيما ينتظر ألا ترسل الولايات المتحدة أي ممثل لها إلى الاجتماعات، على رغم الدعوة الموجهة إليها للحضور

بصفة مراقب. ولا يخرج اللقاء بين بيدرسن وجيفري، أمس، عن سياق العمل الأميركي الجاد لعرقلة مسار «أستانا» سوتشي، وهو ما ظهر جلياً في بيان وزارة الخارجية الأميركية بعد إجتماع «أستانا 11»

وأخر تشرين الثاني الماضي. حينها، أصرت واشنطن على ضرورة تحقيق تقدم في ملف «اللجنة الدستورية»

«والجيش الوطني» والمجلس

الرسائل الفلسطينية نقلها إلى العدو الإسرائيلي «حماس» والأمني، اللذان يلتقيهما «البحر» بأن ملف الأسرى أول ملف في التفاهات يجب حله، خاصة وقف الإجراءات العقابية ضدّهم، وعلى رأسها تركيب أجهزة التوشيش واستخدام الأسرى كورقة انخاضية لحصد أصوات اليمين المتطرف في دولة الاحتلال. ووفقاً للمصدر نفسه، فإن «الوسطاء أبلغوا العدو بيان المقاومة في غزة زاهية لتصعيد قوي، ستكون فيه تل أبيب تحت مرمى الاستهداف في حال عدم الاستجابة لمطالب الأسرى». وفي خضمّ الرسائل والتهديدات المتبادلة بين الطرفين، أبلغ مكتب رئيس حكومة العدو، بنيامين نتنياهو، الوسطاء، نيته إنهاء التوتر في ما يتعلق بملف الأسرى بهدوء، وهو ما أفضى إلى قبول الاحتلال بشروط الأسرى، والتوصّل إلى اتفاق معهم يلبي أغلب المطالب التي قام عليها الإضراب، وذلك بعدما وصلت صلاحية التفاوض منته وتحويلها إلى «الشباب»، بعدما أدرك نيّة وزير الأمن الداخلي، جلعاد اردان، تصعيد المواجهة مع الأسرى وزيادة الضغط عليهم. وأشارت الصحيفة إلى أن

الداخلي «الشباب»، ويتقاطع حديث المصدر «الحمساوي» مع ما كشفته صحيفة «هارتس» عن اقتدارات الأجهزة الأمنية الإسرائيلية أشارت أيضاً إلى أن الأسرى باتوا يعرفون بأنهم يستطيعون تحصيل مطالبهم باستخدام القوة، لأنهم يدركون أن إضرابهم سيؤثر كثيراً في الأوضاع الأمنية خارج السجون. ويؤكد المصدر «الحمساوي»، من جانبه، أن الاستجابة لمطالب الأسرى في الإضراب الأخير كانت الأسرع في تاريخ الحركة الأسيرة، إذ لم يتجاوز الإضراب أسبوعاً واحداً، وهو ما يمثل إنجازاً للأسرى حقّقوا من خلاله الكثير من مطالبهم التي خرّموها منذ أسر الجندي جلعاد شاليت عام 2006.

في سياق متصل، يواصل خمسة أسرى فلسطينيين إضرابهم المفتوح (من دون محاكمة) منذ فترات طويلة، وهم: حسام الرزة (61 عاماً) الذي يواصل إضرابه منذ 38 يوماً، وفضأ لعقلته الإداري الذي زاد على عام كامل، ومحمد طنبجة (38 عاماً) الذي يخوض إضراب من 30 يوماً بعد اعتقاله إدارياً قبل 9 أشهر، وخالد فرعاك (31 عاماً) الذي بدأ الإضراب منذ 28 يوماً احتجاجاً على اعتقاله إدارياً قبل 4 أشهر، وحسن العويوي (35 عاماً) وعودة الحروب (الفضل اللذان يواصلان إضرابهما منذ مطلع الشهر الجاري احتجاجاً على اعتقالهما منذ 4 أشهر.

الداخلي «الشباب»، ويتقاطع حديث المصدر «الحمساوي» مع ما كشفته صحيفة «هارتس» عن اقتدارات الأجهزة الأمنية الإسرائيلية أشارت أيضاً إلى أن الأسرى باتوا يعرفون بأنهم يستطيعون تحصيل مطالبهم باستخدام القوة، لأنهم يدركون أن إضرابهم سيؤثر كثيراً في الأوضاع الأمنية خارج السجون. ويؤكد المصدر «الحمساوي»، من جانبه، أن الاستجابة لمطالب الأسرى في الإضراب الأخير كانت الأسرع في تاريخ الحركة الأسيرة، إذ لم يتجاوز الإضراب أسبوعاً واحداً، وهو ما يمثل إنجازاً للأسرى حقّقوا من خلاله الكثير من مطالبهم التي خرّموها منذ أسر الجندي جلعاد شاليت عام 2006.

في سياق متصل، يواصل خمسة أسرى فلسطينيين إضرابهم المفتوح (من دون محاكمة) منذ فترات طويلة، وهم: حسام الرزة (61 عاماً) الذي يواصل إضرابه منذ 38 يوماً، وفضأ لعقلته الإداري الذي زاد على عام كامل، ومحمد طنبجة (38 عاماً) الذي يخوض إضراب من 30 يوماً بعد اعتقاله إدارياً قبل 9 أشهر، وخالد فرعاك (31 عاماً) الذي بدأ الإضراب منذ 28 يوماً احتجاجاً على اعتقاله إدارياً قبل 4 أشهر، وحسن العويوي (35 عاماً) وعودة الحروب (الفضل اللذان يواصلان إضرابهما منذ مطلع الشهر الجاري احتجاجاً على اعتقالهما منذ 4 أشهر.

بعد أكثر من اسبوع

على التوصل إلى اتفاق

أنه إضراب «الكرامة

2» الذي كان قد بدأه

الاسرى الفلسطينيين، لا

ترك تكشف تفاصيل

عن المفاوضات التي

أدت إلى إبرامه، وجددها

إن تهديدات المفاوضات

أرغمته بنياमित نتنياهو

على كبح جماح «مصلحة

السجون» التي كانت تندو

باتجاه التصيد

بأزمة إبرايم

بأزمة إبرايم

بأزمة إبرايم

بأزمة إبرايم

بأزمة إبرايم

بأزمة إبرايم

بأزمة إبرايم

بأزمة إبرايم

بأزمة إبرايم

بأزمة إبرايم

بأزمة إبرايم

بأزمة إبرايم

بأزمة إبرايم

بأزمة إبرايم

بأزمة إبرايم

بأزمة إبرايم

بأزمة إبرايم

بأزمة إبرايم

بأزمة إبرايم

بأزمة إبرايم

بأزمة إبرايم

بأزمة إبرايم

بأزمة إبرايم

بأزمة إبرايم

بأزمة إبرايم

بأزمة إبرايم

بأزمة إبرايم

بأزمة إبرايم